

الملك والملكة

الافراء

الى مسز آرثر سيمور

« الملك والملكة - احدي روايات طاشور التي قرأها الملايين من الناطقين بكل لغات الارض الحية . فقد ترجمت الى كثير من لغات أوروبا واكثر لغات آسيا . وهي رواية تمثيلية تدعو الى الحرية، وتوحى اليها بأسرار الطبيعة الانسانية التي تنازع فيها الشاعر العقل ، وان هذا النزاع لا بد من ان ينتهي بحقيقة هي تحرير ارواحنا من الاستعباد المادي والمعنوي . »

* * *

الملك والملكة

الفصل الأول

في حديقة القصر — الملك فكرام والملكة سومترا

فكرام — لماذا تأخرت عن القدوم الى طويلا يا حبيبتي ؟

سومترا — ألا تعرف أيها الملك أنني لك وحدك من دون الناس أجمعين ،

أينما كنت وحيثما حلت ؟ وما أخرجني عنك الامنزلك وخدمتي فيه . تأخرت عنك بجسمي ، ولو أنني معك بروحي .

فكرام — انركي البيت وخدمته . إن قاي لا يستطيع أن ينفك عنك

ليشغلك بدنياي . إني أخاف غايك من مطالبات الدنيا التي تسكد تسلبك مني .

سومترا — لا أيها الملك . ان لي منزلي في قلبك كحبيبة ، وفي

دنياك كملكة .

فكرام — وأسفاه أيتها العزيزة . أين ذهبت تلك الايام التي ملئت حبورا

وجذلا ، عند ما التقينا لأول مرة، إذ كانت عين الدنيا عنا نائمة وسنانة ؟ ولم

يكن لدينا سوى ذلك الخيط المضيء الذي أشع في فجر علاقتنا فتغافل خلال

قلبيننا في سكون وصمت ؟ لقد كان بين أجفانك وميض من الخجل العذب ،

أشبه شيء بقطرات الندى إذ تقف حيرى على بتلات الزهرة ، وبين شففتيك

مخايل ابتسامة حلوة ، ما يشبهها الامصباح ضئيل في ليل تتلاعب بالسنة
نيرانه الرياح . واني لا أتذكر ضمت حبك الحارة ، عندما كان يفاجئنا الصباح
بنوره فنضطر الى الافتراق ، وخطواتك المغتصبة المنقاة خمولا حاملة اياك بعيداً
عنى هنة بعد هنة . أين كان اذ ذاك البيت وأين كانت خدمته ، وأين كانت
واجبات هذه الدنيا ؟

سومترا — اننا حينذاك لم نكن أكثر من صبي وفتاة . أما اليوم
فالملك والملكة .

فكرام — الملك والملكة ؟ أسماء مجردة . اننا أكثر من هذا . اننا عاشقان
سومترا — أنت ملكي وزوجي . وأنا قانعة بأن أتبع خطواتك . لا تخجلني
بأن توقفني حاسرة أمام جلال ملكيتك .

فكرام — أوترفضين حبي ؟

سومترا — انما يكون حبك لي ثابتاً صحيحاً ، اذا أنت لم تذهب الى حد
المبالغة والافراط . لان الحق من المستطاع أن يكون بسيطاً ساذجاً .
فكرام — انى لا استطيع أن أفهم قلب المرأة .

سومترا — أيها الملك . انك اذا بذات كل شيء تملكه وبنرت فيه من
أنجلي ، فلا ريبة في أنى سأحرم يوماً ما .

فكرام — أيتها الملكة . لا تفوهي بأكثر مما فهمت به من هراء القول . ان
عشوش الطير صامته ساكنة لان الحب يرف عليها . فلتقف الشفاة على الشفاة
رقية ، لنلا تستوى عليها الكلمات فتتحرك بها .

*
* *

يدخل الخادم

الخادم — ان الوزير بالباب يطلب مقابلة جلالتك ليعرض أمراً خطيراً
يخص الدولة .

فكرام — كلا . اصرفه الآن .

— يخرج الخادم —

سومترا — يامولاي . مرد بالحضور .

فكرام — ان الدولة وشؤونها تستطيع الانتظار . أما ساعات الحظ فقليلا ما يغرد هزارها . انها لساعات هشة كالازمار . أما إرجاء القيام بالواجب فجزء من الواجب نفسه .

سومترا — يامولاي . انى أفرع اليك أن تنصرف الى مهامك .

فكرام — أتعودين الى هذا أيتها المرأة القاسية . أتظنين انى أتبعك دائماً طمعاً في أن أنال رضاك غير المنال ، وان اتسقطه قطرة فتطرة ؟ فلا تركك اذن .

يخرج

* * *

يدخل ديقاداتا وهو برهمى صديق الملك .

سومترا — خبرنى ياسيدى عن حقيقة تلك الاصوات التى تتعالى من وراء بابنا .

ديقاداتا — هذه الاصوات ؟ مرينى وأنا بقوة الجند أطرده هذه الاصوات بعيداً عنكم . أصوات العراة يأكل البرد جسومهم ، والجوعى يهش الجوع أحشاءهم .

سومترا — لا تهزأ بى . خبرنى ماذا حدث .

ديقاداتا — لاشيء . انه صوت الجوع لاشيء غيره . الجماهير جائعة من الفقر . وقطعتان البرابرة الذين يكارون يموتون جوعاً تصيح بأعلى أصواتها ، حيث أزعجت الطيور المطعمنة فى وكناتها على أشجار حديقتمكم الملكية ، فخلعت فى طباق الهواء فازعة مرعوبة .

سومترا — خبرنى ياأبت من هم الجائعون ؟

ديقاداتا — هذا من سوء حظهم . ان رعايا الملك الفقراء كانوا قانعين بأن يعيشوا منذ زمان طويل على نصف وجبة فى اليوم ، ولكنهم لم يعمروا بعد على أن يموتوا جوعاً . ان هذا لمتنبى الغرابة !

سومترا — ولكن ياأبت مالى أرى الارض تكسوها حقول القمح الناضج

فلأى شيء يموت رعايا الملك جوعاً ؟

ديقاداتا — إن القمح لمن يملك الأرض . أنه ليس للمفقر المعبدين . أنهم
كالكلاب الغريبة في عيد الملك ، تنزوي في الأرذن ، منتظرة إما فتاناً من الخبز
وإما لكرات قوية تسدها إليهم الاقدام .

سومترا — أ معنى هذا أن ليس فوق هذه الأرض من ملك ؟

ديقاداتا — لا ملك واحد ، بل مئات من الملوك .

سومترا — أليس عمال الملك أيتماظا ساهرين ؟

ايقاداتا — من في مستطاعه أن يلوم عمالكم ؟ أنهم يفتدون علينا من البلاد
الاجنبية وهم في أشد حالات الخصاصة . فهل يقتل أنهم يمدون الى رعايا الملك
بالرحمة أيد خاوية الوقاض ، بادية الانفاض ؟

سومترا — من بلاد أجنبية ؟ أهم من أهلى ؟

ديقاداتا — نعم أيتها الملكة .

سومترا — ماذا تعلم عن چاسن .

ديقاداتا — انه يحكم مقاطعة سنجار بعناية فائقة ، حتى أن كل البقايا
المكونة من غذاء وكساء ، قد أبعثت عن البلاد ، ولم يبق فيها الا الضروريات ،
من جلود تكسو العظام .

سومترا — وشيلا ؟

ديقاداتا — انه يعنى بالتجارة . أنه يكفى التجار مؤونة المشقة في حمل
أرباحهم ، فيرحمهم بأن يجعل العبء وحده على أكتافه الخليطة .

سومترا — وأجيت ؟

ديقاداتا — انه يعيش في غيار كوت . انه ينقسم ابتسامته الحلوة ، ثم يضرب
الأرض ومن عليها بيده الثقيلة ، وكل ماله من العظام يجمعه بكل عناية .
سومترا — أى غار هذا ؟ يجب على أن أبعدها الرباء عن بلادى وأنجى
شعبى . اتركنى الآن فإن الملك قد قدم .

يدخل الملك

سومترا - انى أعتبر من أفراد شعبي في مكان الام الرؤوم . ولذا لا أحتمل
أن أسمع صرخاتهم . نجههم أيها الملك .

فكرام - أى شىء تريد أن أفعل ؟

سومترا - أبعد عن أرضك الايدى التى تستبد بالشعب .

فكرام - أو تعالين من هم ؟

سومترا - نعم أعرف .

فكرام - انهم أبناء أعمامك .

سومترا - انهم ليسوا بأحب الى من شعبي . انهم لصوص ، يتوارون وراء

عرشك ، ليسلبوا ضحاياهم في الظلام .

فكرام - انهم جاسن وشيلا وأجيت .

سومترا - يجب أن تتخلص منهم بلادى .

فكرام - انهم لا يخرجون الا بالحرب .

سومترا - إذن حاربهم يامولاى .

فكرام - أحارب ؟ انى أحاول أن أغزوك أنت أولاً ثم أغزو أعدائى .

سومترا - اسمح لى يامولاى بصفتي ملكة هذه البلاد أن أنقذ الشعب بنفسى .

- يخرج -

فكرام - هكذا تملئين قلبى حيرة وارتباكاً . أنت تجلسين هنالك على

عرش عظمتك ، حيث لا أستطيع أن أصل اليك . أنت تذهبين لتقومى بواجب الخدمة

لألهتك ، وعبثاً كل ما انفق بحثاً عنك وتنقيباً .

* * *

يدخل ديفادلتا

أين الملكة يامولاى ؟ لماذا أنت منفرد ؟

فكرام - أيها البرهمنى . هذه هى مؤامرتك . أنت تأتى الى هنا لتحدث

الملكة عن شؤون الدولة ؟

ديفاداتا - ان الدول تحدث عن أخبارها بتلك الصرخات العالية التى طرقت

أذنى الملكة . لقد وقعت الدولة في أرق يخشى أن تتخرج من بعده الحوادث حتى
لقد تذهب بهنائك وراحتك .

لأنخف مني أيها الملك . لقد أتيت هنا لاسأل الملكة أن تؤدي إلى إتاقتي
البرهمية . فإن زوجي في حرج لأنها بغير مؤونة . وفي البيت جملة من
الاحشاء الخاوية .

(يخرج)

فكرام - انى لآتمنى كل سعادة لشعبى . لماذا تكون آلام ؟ ولماذا يكون ظلم ؟
ولأى شىء يلقي الاقوياء بنظراتهم النارية على ما بين يدي الضعيف المستكين
من حاجات قليلة .

(يدخل الوزير)

مر بنى كل هؤلاء اللصوص الاجانب من مملكتى في هذه الساعة . انى
لا احتمل أن أسمع صياح المظلومين يملأ جوانب الفضاء مرة أخرى :
الوزير - أيها الملك . انك لاتستطيع أن تقتلع جذور الرذائل التى نمت
وتشعبت مع مضى الزمان في يوم واحد .

فكرام - أضرب في أصولها بقوة وبأس ، واقطعها بفأسك الحادة في يوم
واحد . استأصل تلك الشجرة الخبيثة التى أخذت في النمو منذ مائة عام مضين .

الوزير - اننا في احتياج الى سلاح وجند .

فكرام - اين قائد زحفى ؟

الوزير - انه اجنبي مثلهم .

فكرام - اذن فادع الجائعين . افتح خزائنى . قف هذه الصرخات
بالغذاء ، وارسلهم الى حيث يشاؤون بالمال . اعطيهم كل ملكي ان ارادوه
وكن ليأخذوه في سلام . وليكونوا سعداء .

(يخرج)

*

**

(تدخل سومترا وديفاداتا)

الوزير - تقبلي تحياتي وخضوعي يا مولاتي .
 الملكة - اننا لانستطيع ان نترك الشقاء يكتسح بلادنا من غير ان
 نحاول صد تياره .

الوزير - ماهي اوامرك يا مولاتي .
 الملكة - ادع باسمي كل الحكام الاجانب بأسرع ما في استطاعتك .
 الوزير - لقد فعلت ذلك . لقد أخذت على عاتقي أن ادعوهم الى
 العاصمة باسم الملك من غير أن احصل على إجازة منه ، لأنى خشيت أن
 يرفضوا طابى .

الملكة - متى أرسلت اليهم رسلك ؟
 الوزير - عما قليل يوافي شهر آمن الزمان . وانى انتظر اجوبتهم بين ساعة
 وأخرى : ولكن اخشى أن لا يجيبوا دعوتى .
 الملكة - لا يجيبون دعوة الملك ؟

ديفاداتا - لقد اصبح الملك في نظرهم عبارة عن اشاعة خيالية ، قد
 يصدقون وجود حقيقة لها أو لا يصدقون ، حسب ماتتجه إرادتهم .
 الملكة - اعد جنديك واجعله على استعداد أيها الوزير عند مقدم هؤلاء
 القوم . وسوف استجوبهم بنفسى باعتبارهم من أهلى ودمى .
 (يخرج الوزير)

ديفاداتا - انهم ليسوا بقادة بين ايها الملكة

الملكة - اذن فسوف يحاربهم الملك

ديفاداتا - والملك سوف لا يحارب .

الملكة - احاربهم أنا .

ديفاداتا - انت ؟

الملكة - سأذهب الى اخى كومانرسن ملك كشمير وبمساعده احارب

هؤلاء الثوار الذين هم لعنة على كشمير وسيئة لها .

ساعدنى ياأبت على الفرار من هذه المملكة وقم بواجبك ، اذا ما تخرجت

الخال وبلغ السيل الزبى

ديفاداتا — يأم الشعب الرثوم . لك منى التحية والسلام .

(بخرية)

* * *

يدخل فكرام

فكرام — لماذا تذهبين بعيداً عنى أيتها الملكة ؟ إن صبايتى الحارة قد
سفرت لك عارية فى حال الفقر والحاجة . فهاى لهذا تلعين بوجهك عنى استهزاء
وسخرية ؟

سومترا — انى لاشعر باشد الخجل إذ أتصور انى بمتردى املك قلبك فى حين
أنه ملك لكل الناس .

فكرام — أحق أيتها الملكة أنك تتفنين على قمة استعلائك الشائنة
بينما ارى نفسى زاحنا فوق الثرى فى استمكانة وذل ؟ كلا فانى اعرف قوتى وبطشتى .
إن فى طيبتى خنصر لا يمكن أن يذل ويخضع للثوة . وهذا الخنصر قد تحول فى
قلبي حباً محترماً

سومترا — ابغضنى أيها الملك ابغضنى . انسى وامح من قلبك ذكري . انى
استطيع أن احتمل هذا بشجاعة . ولكن لا تحطم جلال رجولتك أمام مفاتن
امرأة .

فكرام — أمثل هذا الحب ، يقابل بمثل هذا الكفران ؟ ان فتورك وقلة
اكتراثك كمدية حادة تقطع فى جنبات صدرى لتترك الحب الدامى عارياً بغير
حجاب . ومن بعد تلقى به الى حضينى الثرى .

سومترا — انى أعفر وجهى تحت قدميك يا حبيبى . ألم تعف الملكتك مرة
بعد أخرى عن اخطاء ارتكبتها ؟ فلماذا اذن كل هذا الغضب فى موقف انا فيه
غير ملومة ؟

فكرام — انهمضى يا حبيبتى : وحلى فى قلبى لتحولى بين حياتى وبين كل
الاشياء الاخرى لحظة واحدة ، وحوطى بذرائعك عالماً هو لك وحدك ملك

لا شريك لك فيه .

* * *

(يسمع صوت فى الخارج)

ايته الملكة !!!

سومترا — انه ديفاداتا . لبيك يا أبت . اية رسالة تحمل الى ؟
يدخل ديفاداتا

ديفاداتا لقد عصوا أوامر الملك ! عصبة حكام الاقاليم الاجانب . وهم
الآن يتأهبون للثورة .

سومترا — اسمعت ايها الملك ؟

فكرام — ايها البرهمى . ان حديقة القصر ليست دارا لمجلس الشورى .
ديفاداتا — يا ولأى . اتنا قليلا مانرى ملكنا فى دار مجلس الشورى ، لان
ذلك المجلس ليس له من مكان فى حديقة القصر .

الملكة — هذه الكلاب التاعسة التى توزعت معنا بما كان يلقى اليهم من
بقايا مائدة الملك ! أيجروؤن ولو حامين أن ينبحو فى وجه سيدهم ؟
ايها الملك : أهذا هو الوقت الذى يجب عليك فيه أن تعالج الامر فى مجلس
الشورى ؟ اليس الطريق مبهوداً جلياً امامك ؟ اذهب بكامل زحفك وحطم هذه
الحشرات تحطبا .

فكرام — ولكن قائد زحفنا أجنبى

الملكة — اذهب بنفسك اذن .

فكرام — أنا فى هذه الدنيا بغيرك الوحيدة أيتها الملكة ؟ أنا الخلد المزعج
والشوة الحادة التى تؤلم قلبك ؟ كلا . فليست بتمارك هذا المكان أبداً . بل ساعرض
عليهم شروط الصلح والسلام . من هوذا الذى سبب كل هذه الكوارث ؟
البرهمى والمرأت . تأمرأ ايقظا الافعى الواسنة فى وكرها . فن كل الذين يعجزون
لضعفهم عن ان يدافعوا عن أنفسهم ، يكونون عادة اقل الناس تفكيراً فيما يسببون
من كوارث لغيرهم .

الملكة — يالك من بلاد تعيسة سيئة الحظ . ويالها من امرأة عائرة الجدم،
ملكة هذه البلاد .

فكرام — الى أين انت ذاهبة ؟

الملكة — ساغادر مشواك .

فكرام — أتركيني ؟

الملكة — نعم ذاهبة بنفسى لاحارب الثوار .

فكرام — ايتها المرأة ؟ اتسخرين منى ؟

الملكة — الوداع . الوداع

الملك — كلا فلست بتارككى . أتجربين على هذا ؟

الملكة — انى لأستطيع أن أظل بجانبك اذا كان قربي منك يوهن عزمك

ويوهي جلدك :

الملك — أذهبي أيتها المرأة المتكبرة . اذهبي فليست اسألك العودة ثانية .

ولكن لا تنتظري اية مساعدة منى .

ديفاداتا — أيها الملك . اتركها تذهب بمفردها ؟

الملك — انها لن تذهب . فليست بمصدق ماتتول

ديفاداتا — أظن أنها جاذة غيرهازلة

الملك — هذه مخادعها النسائية . انها تهددنى بينما تريد أن تقذف بى فى

معامع الحروب . انى أكره وسائلها . يجب أن لاتظن ان فى استطاعتها أن تتلاعب

بى من طريق حبي لها .

آه يا صديقتى . أهولزام أن ألتقى درسا جديدا اعرف به أن الحب لا يجب أن

يكون لملك ؟ وأن ألتقى هذا المدرس من امرأة أحبها ذلك الحب الحار الذى

خبأته لى الاقدار ؟

ديفاداتا ! لقد نشأت وريبت معى منذ الحداثة . ألا تستطيع أن تنسى

برهة انى ملك ، وأنى بشر له قلب يعرف الألم كيف يكون ؟

ديفاداتا — أن قلبى قلبك يا صديقتى . وإنه لكامل الأبهة لان يتلقى

حبك ، كما يتلقى غضبك .

الملك — اذن فلماذا تهر الا فنى الى عشى الساكن ؟

ديفاداتا — ان بيتك كانت تندلع فيه السنة الذهب . ولم افعل من شىء سوى انى تقلت الاخبار ، وأيقظتك من سباتك العميق . فهل ألام من أجل هذا ؟

الملك — ما هي الفائدة فى أن توقظنى ؟ اذا كان كل ما حولى مجرد احلام ، فدعنى أختار منها حلما قصيرا لذيذاً ، ومن ثم أموت . خمسون عاماً طوالاً قضيتها ! فمن ذا الذى يتذكر مسرات تلك الفترة وأحزانها ؟

اذهب . اذهب ياديفاداتا ، واتركنى وحيداً غارقاً فى وحدتى الملكية الالهية .

يدخل احد رجال البطانة وهو اجنبى

الرجل — انا نستجدى العدل من يدك أيها الملك . نحن الذين قدمنا الى هذه البلاد مع الملكة .

الملك — العدل فى أى شىء ؟

الرجل — لقد سمعنا أن وشايات النيت اليك ، لالسبب الا لانتا أجنبى عن هذه البلاد يامولاي .

الملك — من ذا الذى يعرف أن هذه الوشايات خير صحيحة ؟ ولكن الا تستطيعون أن تظلوا صامتين بلا جلبة مادتم تتمتعون بثقتى ؟ هل وجهت اليكم يوماً بمسبة تعبر عن شكوكي فيكم ؟ تلك الشكوك التى تربي كالديدان فى قلوب الجبناء ؟

لست أخشى الخيانة لاني أستطيع ان أسحقها تحت قدمى . ولكن الذى أخشاه هو أن اغذى الدنيا قنزكو فى طيات غفلى
اذهب الآن واتركنى

يخرج رجل البطانة

*

**

يدخل الوزير وديفاداتا

الوزير — مولاي . لقد تركت الملكة القصر ممتطية جوادا .

الملك — ماذا تقول ؟ أتركت قصرى ؟

الوزير — نعم أيها الملك .

الملك — لماذا لم تمنعها ؟

الوزير — لقد سافرت سرا .

الملك — من ذا الذى زودك بهذا الخبر ؟

الوزير — الكاهن . لانه رأى ممتطية صهوة الجواد أمام بناء الهيكل .

الملك — أرسل فى طلبه .

الوزير — يا مولاي . انها لن تكون بعيدة من هذا . انها غادرت القصر

منذ هنيهة . وانك تستطيع أن تلاحق بها فترجعها .

الملك — ان رجوعها ليس بذى بال . أما الحقيقة المأثمة ، فانها تركتني .

تركتني !

اتعجز كل جنود الملك ومعاقله ، وكل سجونته واصفاده الحديدية عن أن

تربط الى جانبه قلب امرأة ضعيف واهي القوى ؟

الوزير — وأسفا أيها الملك . إن المثالب كلفيضان عند مات كسر السدود

فينقض من كل مكان .

الملك — مثالب ؟ فلتجف السنة اخلق بما فيها من سم .

ديقاداتا — في أيام الكسوف يجرا الناس على أن ينظروا من خلال القطع

الزجاجية المسودة بالهباب الى نذر الشمس العظيمة فى رائعة النهار .

أيها الملكة العظيمة . أبعكذا يلوث اسمك الكريم ما وكفى فى اللسنة منتقلا

من قم الى قم ؟ ولـ كن كفى بضوءك الكبير منارا يحو المثالب ، كما يحو النهار

أية الليل .

الملك — احضر الكاهن الى .

(يخرج الوزير)

ومع هذا أستطيع أن اقتص أثرها وارجعها الى حظيرتي ثانية . ولكن . أهذا

واجبى المؤبد ؟ أواجبى محصور فى ان أمضى باحثا وراء القلب الشائر كلما تركنى ومضى ؟

اذهبى ايتها المرأة . ليلا ونهارا . اذهبى وكونى بلا سكين ولا حب ، ولا راحة ولا سلام .

(يدخل الكاهن)

اذهب . اذهب . لقد سمعت ما يكفى . ولأود أن أعرف أكثر ما عرفت (يتأهب الكاهن للخروج)

عد الى . خبرنى : هل أتت الى الهيكل لتصلى وعينيها غارقتين فى الدموع ؟

الكاهن — كلا يا مولاي . لحظة واحدة ، أوقفت فيها حصانها ثم ترجلت مولية بوجهها شطر الهيكل حانية رأسها ، ثم امتطت الجواد ففرق بها مروق البرق الخاطف . انى لا أستطيع أن أعرف اذا كانت الدموع قد بللت عينيها . فأن النور داخل الهيكل كان ضعيفا .

الملك — الدموع فى عينيها . انك لا تقدر أن تتصور مقدار ما فى هذا من خطورة ؟ كفى ! اذهب

(يخرج الكاهن)

يا لهى — انك لخير من يعرف ان كل ما آتيتها من شر انى أحببتها . وكنت على استعداد لان اضحى أخراى ودنياى فى سبيل حبها . ولكن الآخرة تخوننى وكذلك الدنيا !! كلا . لم يخنى سواها .

(يدخل الوزير)

الوزير — مولاي لقد أرسلت فرسانا يتقربونها .

الملك — استدعهم ثانية . لقد انقضت الاحلام . اين يمكن ان يعثر بها فرسانك ؟ جهز زحفى . فانى سأذهب بنفسى لاطفىء الثورة القائمة .

الوزير — أمرك أيها الملك

(يخرج)

فكرام - ديفاداتا !!! لماذا تجلس صامتاً حزينا ؟ لقد فر الالص بالفنيمة
وأنا الآن افك قيودي واستعيد حريتي . ان هذه لساعة حبور وجذل .

خطأ خطأ كل كباتي يا صديقي . فان الالم ينحر قلبي .
ديفاداتا - ليس لديك وقت للألم ولا للحب الآن . يجب ان تفيض حياتك
كلها في سبيل العمل ، وان تحمل قلبك الملكي بين جوانبك الى حيث يلقي
غزوته الكبرى .

فكرام - ولكن قلبي لم يخلص تماماً من اصفاده . انى لا أزال اعتقد انها
سوف ترجع الى ثانية ، عند ما تجد ان الدنيا ليست لها في مكان العاشق الحب
وان قلب الرجل هو المكان الاوحد الذي تلجأ اليه المرأة . سوف تعرف كيف
تكون تتأجج علمها ، عند ما تنشد الحب فلا تجده . وسوف يدم زمانى ، عند
ما تفارقها الكبرياء ، وتعود الى ، فتبدأ تتودد لى بغيرتها الحارة .

*

* *

(يدخل الخادم)

الخادم - خطاب من الملكة

يعطيه الكتاب ويخرج

الملك - انها بدأت تستغفر سريعاً .

(يقرأ الخطاب)

هذا لا غيره . سطران فقط لتخبرنى بانها ذاهبة الى أخيها في كشمير ، لتسأله

ان يعضدها في اطفاء نار الثورة التى تكتسح بلادى . ان هذه لاهانة ! انها المسبة !
أعون من كشمير !!!

ديفاداتا - لاتضع وقتك في ان تخيب ظننا - وليكن هذا انتقامك منها .

الملك - انتقامى . سوف تعرفه !

الفصل الثانى

سراى فى كشمير

فكرام رقتد الجيش

القائد — تقبل عذرى يا مولاي فى أن ألتى اليك بنصيحة فيها لملككتك
فائدة .

فكرام — تكلم

القائد — لقد اطفئت نيران الثورة فى بلادنا. والثائرون أنفسهم بحاربون فى
صفوفك. فلماذا نهيك قوانا وننفق وقتنا فى كشمير ، بينما مصالح دولتك تتطلب
وجودك فى عاصمتها ؟

فكرام — ان الحرب لم تنته هنا بعد.

القائد — ولكن كومانرسن ، أخا الملكة ، قد عوقب العقاب الكفى جزاء
تهور أخته . فاقدم تشتت جيشه . واختفى هو مختبئاً يطلب النجاة بحياته ، فى حين
أن عمه شندراسن يتطلع بشغف الى العرش الخالى . نصبه ملكاً . واترك هذه
البلاد التعيسة ليرف على ربوعها السلام .

فكرام — إني ما أتيت هنا لعاقب ، بل للاحارب . لقد أصبحت الحرب
عندى كالوحة المصور . يجب أن أضيف اليها خطاً هنا ، وخطاً هنالك ، وأنمئها
بالألوان الزاهية ، وازيدها كملاً يوماً بعد يوم . ان عطفى بيزداد كباباً عليها حالا بعد
حال ، كلما اتضحت صورها وقاربت النهاية . واسوف اتركها متنبداً تنهدة الاسف
عند ما انمئها .

ان التخريب والهدم من وادها الاولى ، التى سوف تستمد منها ما تستكمل
به صورتها . انها فن وابداع . وانها فوق ذلك جميلة كباقات زهر «البلاش» الحمراء ،
التي تلوح من روعتها كثورة الخمار فى رؤوس السكارى ، فى حين أن كل زهرة منها
تعبر عن كامل الوداعة وحسن الصورة .

القائد — مولاي . ان هذه حال ايس من المستطاع استمرارها . ان لديك
واجبات اخرى . فان الوزير قد بعث إلى بالرسالة تلو الرسالة ، يسألنى أن أساعدك على فهم

حقيقة الحال وكيف أن هذه الحرب تجر الخراب والدمار على بلادك
فكرام — انى لا أستطيع أن أرى في الدنيا من شيء ، سوى هذه الاشياء
التي تزهر وتنمو بين يدي . موسيقى السيوف ! وتلك الملاحم الكبيرة التي تضغط على
صدرك بشدة كضربات الحب الحار . اذهب اليها القائد . فإن لديك أعمالا أخرى
يجب عليك القيام بها . ان نصائحك انزداد اشعاعا على طبقة سيفك .

يخرج القائد

ان هذا التحرير للنفس وعتق لها . ان الاستعباد قد فرها ربنا من ذات نفسه ،
تاركنا الاسير حرا . ان الانتقام لا قوى نزوة في رأس من خمر الحب النقي . الانتقام
هو الحرية . هو عتق من المواطنين وانشبهات .

* *

يدخل القائد

القائد — أرى عربة قادمة نحو السراشق . فلعلها تحمل رسولا يعرض علينا
شروط السلام — وليس وراءها زحف من الجند المسلح .
الملك — السلام يجب ان يتبع الحرب . غير ان وقته لم يحن بعد .
القائد — لنسمع ما يقول الرسول أولا — ثم ...
الملك — ثم نستمر في الحرب .

* *

يدخل جندي

الجندي — لقد حضرت الملكة وهي تطالب أن تتحدث اليك .

فكرام — ماذا تقول ؟

الجندي — حضرت الملكة .

فكرام — أية ملكة ؟

الجندي — الملكة سومترا !!!

فكرام — اذهب أيها القائد وانظر من القادم .

يخرج القائد والجندي

الملك - هذه هي ثالث مرة قدمت الى محاولة أن تبعدني عن هذا البلاد منذ أعلنت الحرب في كشمير. وهذه هي ثالث مرة أردتها خيبة. ولكن هذا ليست احلاماً، انها مواقع دهوية .

ليست هي احلام في سنة استيقظ بعدها لأجد نفسي في قصرى وحديقتى وأزهارى وملكى ، وتلك الايام الطويلة التي كنت أقضيها متنهداً مصعباً الزفرات ، مع قصر فترات النلذة التي كنت أشعر بها .
كلا . وألف مرة كلا . لقد أتت لتأسرنى مرة ثانية . أتت لتنهزنى من ميدان الحرب غنيمة تهود بها الى ردهة القصر . ان قبضها على الصواعق لا قرب اليها من هذا .

(يدخل القائد)

القائد - نعم يامولاي . انها ملكتنا وتريد أن تراك . وان قلبى ليتصدع اذ لا أجد في استطاعتي أن أتركها تدخل اليك بكامل حريتها .
الملك - ليس هذا هو الوقت ولا المكان الذى أستطيع أن أقابل فيه امرأة .
القائد - ولكن ! يامولاي .
الملك - كلا . كلا . أصدر أوامرك للحراس بأن يكونوا على أتم الأبهة في قيامهم على حراسة سرادق . لا من الاعداء ، ولكن من النساء .

(يخرج القائد)

* *

(يدخل شنكر)

شنكر - أنا شنكر . خادم الملك كوما رسن . ولقد احتفظت بى أسيراً في معسكر .

الملك - نعم أعرفك .

شنكر - ان ملكتك تنتظر خارج هذا السرادق .
الملك - سوف تنتظرني في مكان أبعد من هذا كثيراً

شكر - انى لاشعر باشد الخجل اذ أقول أنها قدمت اليك في أشد حالات التواضع والخضوع لتسألك العفو والمغفرة . واذا تعذر عليها أن تنال هذا ، فلتوفى ما تستحق من عقاب بين يديك . انها تعترف بأنها هي وحدها الملوثة ، وعاليتها تقع كل المسؤوليات . لقد أتت تسألك بكل ما هو لديك مقدس عزيز ، أن تترك أخاها ومملكتها .

الملك - ولكن يجب أن تعرف أيها الشيخ أنه حرب عوان ، وأن هذا الحرب قائم ضد أخيها ، وليس ضدها . وليس لدى من وقت انقته في مناقشة ظروف الحال وتعرف وجوه الخطأ فيها من وجوه الصواب مع امرأة . غير أنك كرجل ينبغي لك ان تعرف ان الحرب اذا اشتعلت نيرانها مرة ، سواء اكان ذلك خطأ ام صوابا ، فإن كبرياءنا هي التي توجب علينا ان نمضى فيها حتى النهاية ، مهما كانت العواقب .

شكر - ولكن الا تعلم يا مولاي أنك انما تقوم بالحرب ضد امرأة وانها فوق ذلك ملكتك ؟ ان ملكنا لم يفعل من شيء سوى أنه نصرها لانه اخاها . وانى لا جراً بعد هذا ان اسألك امن شيم الملوك أم من خلال الرجولة ان ينفخ الانسان في خلاف عثلى كبره الوهم وضخمه الخيال ، حتى تكبر فقاقيعه فتنفجر عن حرب دموية تهتاج الممالك وتذك الدول ؟

الملك - خذ حذرک ايها الشيخ فان لسانك قد بدأ ان يكون خطراً عليك . ويمكنك مع هذا ان تقول للملكة باسمي اذا سلم اخوها كومانرسن نفسه واعترف بالهزيمة ، فهناك نستطيع ان نتكلم في مسألة العفو .

شكر - ان ذلك مستحيل ، كما يستحيل على شمس الصباح أن تقبل راب الافق الغربى . فاني اعرف ان ملايكي لن يسلم نفسه حيا بين يديك . كما ان خته لن تسمح به مهما تنكرت الحوادث .

فكرام - اذن فالحرب سجال . ولكن الا تظن ان الشجاعة تمسك عن أن تكون شجاعة بمعناها الصحيح عند حد تبلية الحالات من الخرج ، فتصبح تهوراً

وحقاً ؟ ان ملكك لن يفر من بين يرائنى . لقد احطت به من كل الجهات ،
وانه يعرف ذلك .

شكر - نعم انه يعرف هذا . ويعرف ايضا ان هنالك فجوة كبرى
في السياج .

الملك - ماذا تعنى ؟

شكر - اعنى الموت ، باب النصر والفخار الذى سوف يلقاه قارا من بين
يديك . هذا اذا لم يخنى فيه فراستى . وهنالك ينتظرك انتقامه

(يخرج)

* * *

(يدخل خادم)

الخادم - مولاي . بالباب شندراسن وريفاتى ، عم كومارسن وزوجته
يطلبان المشول بين يديك .
الملك - ادخلهما .

(يدخل شندراسن وريفاتى)

الملك - تقبلا احترامى .

شندراسن - اعطيت الملك وطول العمر .

ريفاتى - وكذلك النصر والفخار

شندراسن - اى عقاب فرضت عليه ؟

الملك - اذا سلم نفسه فانى اعفوه عنه

ريفاتى - هذا وحده ، لاشىء . اذا كان ثمة عفو منتظر ، فلم كل هذه

الاستعدادات ؟ ان الملوك ليسوا صبيانا كبار الأجسام ، والحرب ليست من الاعيب
الاطفال

فكرام - لم يكن السلب من غرضى ، بل كان مرامى أن أعالج عن شرفى

فان الرأس الذى يحمل التاج لا يحمل الاهانة .

شندراسن - أعف عنه يابنى . لأنه لم ينضج بعد ، لامن ناحية الحكمة ولامن

ناحية العمر . قد تمنع عنه حته في العرش ، او تنفيه من البلاد ، ولكن أترك حياته
الملك — ما فكرت مطلقاً في أن أحرمه الحياة .

ريفاتي — إذن فلماذا مثل هذا الجيش والسلاح ؟ إنك الآن إنما تقتل
الجند الذين لم يضررك بشيء ، في حين أنك تترك الجاني !
فكرام — اني لا اهتمه ماتقولين .

شندراسن — لاشيء . انها زائقة على كومانرسن لانه أوقع البلاد في هذا
الاضطراب ، ولانه اثار غضبك علينا ، وأنت أقرب من يمت لنا بقرابة
فكرام — سوف يأخذ العدل معه مجراء عندما يقع أسيرا

ريفاتي — لقد أتينا لنؤكدك بأننا لا ننتصر عليه حذر أن تأخذك من ناحيتنا
الشكوك . ان الشعب هو الذي ينجئه . أحرق محصولاتهم وقراهم . وتو عليهم
بالجوع ، وهم لا محالة مخرجونه اليك

شندراسن — ترفقي — زوجتي ترفقي . احضر الى القصر يابني ، فان كشمير
كلها في انتظار مقدمك

الملك — اذهبا الى هنالك الآن وسوف اتبعكما

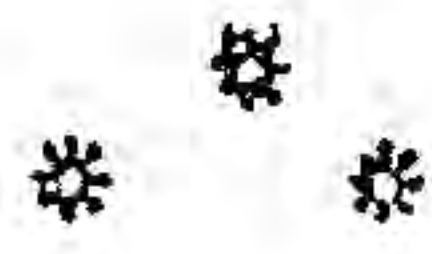
(يخرجان)

يا لك من لسان مندلع من نار جهنم الحمراء . ذلك هو الطمع والحقد
ينبعشان من قلب المرأة

هل رأيت صورة وجهي منطبعة في وجهها ؟ يا عجبها . أترسم على جبيني
مثل هذه الصور ؟ أو تلوح على وجهي آثار تلك الحروق الجهنمية التي تطبعها
تلك النار الخفية ؟ وشفتماني ، هل احدثت في ضمور كما رأيت شفيتها فكانتا
كمديّة القتاتل الاثيم ؟

كلا أن شهوتي قد انحصرت في الحرب — . لم يكن بي نهمة الى الطمع ولا نزعة
الى القسوة

انما نار الحب كنار الحرب لا تعرف قيماً ولا ترضخ لقانون ولا تحسب ،
ابداً حساباً . انها نار تأكل بعضها بل وجميع ما تلمس ، فيتحول الكل
إما الى لهب ، وإما الى رماد .



(يدخل الخادم)

الخادم — لقد قدم البرهمي ديفاداتا وهو يرغب في المثل لديك
الملك — ديفاداتا ؟ احضره • كلا • كلا . قف دعني اذكر قليلا فتي اعرفه •

لقد حضر لينتقلني من بيدان الحرب
أيها البرهمي ! لقد ألغمت شواطئ النهر بمفرقاتك . والآن ! لما انسابت
المياه ، اتيت لتقف بين يدي في خضوع وخشية تسألني أن تروى حقولك ،
ثم ترجع من حيث أتيت . ولكن الآن تخشى ان يفيض الماء فيكتسح بيوتكم
ويحطم البلاد ؟

إن جذل هذه المفرعات اعمى . انه قصير البقاء ، ولهذا يجب ان يجمع
غنائه نريعا ، ويحصدها وشيكا ، كفيل جن جنونا ، فيقتلع نبات النيلوفر
الجميل من اعماق البرك الراكدة .

سوف يأتي وقت تصلح فيه النصيحة الصادقة ، بعد ان تضع حمل القوى
وتنهك السواعد .

كلا . لا اريد ان اري البرهمي .



(يدخل أمارو فارس التلال في تريشور)

امارو — يامولاى . لقد حضرت الى ساحتك كامرك ، معانا ان ليس لي
ملك سواك .

الملك — أنت فارس هذا المكان ورئيسه ؟

امارو — نعم فارس تريشور . وانت ملك الملوك وانا عبدك الخاضع . إن لي
ابنة اسمها إيلا . وهي لاتزال حديثة السن ، وعلى جانب من الجمال عظيم .
ولا يسبق الى حمسى انى اخذتك اذا قلت لك بانها جديرة بك . انها تنتظر في
الخارج . اسمح لي ايها الملك ان ارسل اليك بها كحسن هدية تعبر بها هذه الارض
الفائضة بالازهار عن شكرها .



(تدخل ايلاو وصيفتها)

الملك - آه . هاهي قادمة . كفجأة الفجر الوضاح في اللحظة التي تسبق انبثاقه
اذ تلوح كأنها ليل الليل . تقدمى ايتها العذراء . فانك قد نسيت ان هذا الميدان
ميدان حرب . ان كشمير قد سددت الى سهمها الصائب . ولكن في النهاية
ليخترق قلب آلهة الحرب

لقد جعلتني اشعر كأن عيني قد مضت تبحثان في قفر الوجود ، حتى سقطتا
على ما كانتا تطلبان . ولكن لماذا تقفين في هذا الصمت ، منكسة الرأس ؟ وكأني
أرى رجفة من الالم تهز من شدتها اطرافك الجميلة .
(ايلاراكمة)

ايلالا - لقد سمعت بانك ملك عظيم . فاسمح لي ان اصلي صلاتي
الملك - انهضى ايتها العذراء الجميلة . ان هذه الارض غير خليقة بان تمسها
قدماك . لماذا تركمين في التراب ؟ فليس في هذه الدنيا من شيء انا عاجز عن ان
اهبك اياه .

ايلالا - لقد وهبني ابي اليك ولكن أمت اليك ان تفك اسارى وترجعني
الى حيث كنت . ان لك ثروة لا يحصرها وهم ، واملاك لا تحدها التخوم .
فاذهب واتركني في التراب . فليس في هذه لدنيا من شيء أنت في حاجة اليه .

الملك - اصحيح ان ليس في هذه الدنيا من شيء انا في حاجة اليه ؟
كيف أقدر على أن اكشف لك عن قلبي ؟ اين هي الثروة ؟ اين هي الاملاك
الشاسعة ؟ كل هذا فراغ بلا نهاية . فلولم يكن لي دولة وملك ، وبقيت أنت
وحيدك

ايلالا - إذن فانتزع حياتي اولا من بين جنبي ، كما تنزع حياة غزال الغابة
المتوحش ، مخترقا قلبه بسهامك المسددة .

الملك - ولكن لماذا يا ابنتي . ولاي شيء كل هذا الامتبان ؟ الست جديراً
بك ؟ لقد غزت ممالك ودولات بقوة سلاحى وعددى ؟ . أأعجز عن أن آمل
أن اتوسل الى قلبك في ان يكون لي .

إيلا - ولكن قلبي ليس لي . لقد وهبته لشخص تركته منذ أشهر ، ونحن
على وعد بان يعود ثانية الى حيث نتقابل تحت ظلال غابتنا القديمة . فالأيام تمر
وانا على حر الانتظار ، حتى لقد بدأ سكون الغابة أن يكون ممضاً . فاذا لم يجدني
عندما يقفل راجعاً !!! واذا لم يعد أبداً وبقيت ظلال الغابة تنتظر تلك الساعة
التي سوف يتم فيها لقاء الحب الذي لن يتحقق الى الابد !!!
أيها الملك . لا تنتزعني من وكني . اتركني له . ذاك الذي تركني ليعود فيلقاني
فكرام - ما أسعد ذلك الرجل .

ولكن احذرك ايها الفتاة ، فان الآلهة غيरी من حب البشر . أنصتي واسمعي
سرى . لقد مر على حين من الدهر تركت فيه الدنيا وما فيها ، ماعدا الحب . ولما
صحوت من حلمي ، وجدت ان الدنيا وحدها كدئنة ، وأن الحب هو الذي انفجر
كفقاعة من الماء .

ما اسم ذاك الذي تنتظرين ؟

إيلا - انه ملك كشمير . واسمه كومارسن .

فكرام - كومارسن !

إيلا - هل تعرفه ؟ انه اشهر من نار على علم . فان كشمير ذاتها قد

وهبته قلبها .

فكرام - كومارسن ؟ ملك كشمير ؟

إيلا - نعم هو . يظهر انه صديقك .

فكرام - ولكن ألا تعلمين أن شمس سعده قد أخذت في الافول ؟ انبذى

كل أمل فيه . انه الآن كالحیوان المصيد يجرى ثم يختبئ من جحر الى جحر .

وإن أسد المتسولين فقراً لأسعد منه حالا

إيلا - يصعب على أن أفهم ماتقول أيها الملك .

فكرام - أنتن أيها النساء لا تكن في مكان اللهم الا في حنايا قلوبكن حيث

تخبين . انكن لا تعرفن ما يجري حولكن من أحوال الدنيا وكيف تفرقع جالبتها .

في حين أننا معشر الرجال نكتسح مع تياراتها الجارفة في كل الجهات .

انك بعينيك السوداءين النجلاوين المملوءتين دموعاً تظلين منتظرة يا قطة
 الفؤاد ، متعلقة بأسباب الامل . ولكن يجب عليك أن تعرفي اليأس يا بنيتي .
 ايللا - أصدقني أيها الملك . لا تغدربي . اني ضئيلة حقيرة . ولكني له وحده
 بكل ما في .

أين ؟ وفي أي القفار الموحشة يهيم على وجهه حبيبي ؟ سأعود لأبحث عنه .
 أنا التي لم أغادر بيتي لحظة واحدة . دلني على الطريق .
 فكرام - ان جنود عدوه تتبعه - : انه ساقط لامحالة .

إيللا - أأست له صديقاً ؟ ألا تنجيه ؟ ملك في خطر . وأنت كمالك تحتمل
 هذا ؟ ألا يقضى عليك الشرف والنبيل أن تمد اليه يدك ؟
 اني أعرف أن كل الدنيا تحبه . ولكن أين هم أهل الدنيا ؟ أين هم في زمان
 بلواه وحين الكارثة ؟

مولاي . أنت شديد القوى ذو مرة . ولكن في أي شيء تنفع قوتك ، اذا
 أنت لم تساعد العظيم أظلمته الحادثات ؟
 هل تستطيع أن تنفض من الامر يدك ؟
 اذن فاهدني الى الطريق . سأضحى حياتي من أجله . انا بمفردى . امرأة
 ضعيفة واهنة القوى .

فكرام - أحبيه . أحبيه بكل مالدريك ! . احبيه ، مالك قلبك وسالب لبك .
 اني فقدت ملكوت حبي . ولكني لاسعد يوماً بان اجعلك سعيدة . وما كنت
 لانهر حبك . فان الغصن العاقل لا يؤمل ان يزهر بأن يقترض الازهار .
 ثقي بي . أنا صديقك . سأرجعه اليك ثانية .

إيللا - يالك من ملك نبيل . اني مدينة لك بحياتي وبسعادتي .
 فكرام - اذهبي وتأهبي بلباس المرس . سأغير توقيع أنفامى .

(تذهب ايللا)

لقد بدأت الحرب أن تكون مضطرباً . ولكن السلم مخملة .
 أيها الطريد الشريد . انك لاسعد حظاً مني . فان حب المرأة كهين السماء ،

ترعاك أيتها ذهبت في هذه الدنيا وأية سلكت ، فتحول هزيمتك انتصاراً ، وسوء
حظك سعدا ، كلغمام الذي يظلل الشمس عند غروبها .

*

— يدخل ديفادات —

ديفاداتا - نجنى من يتقبوننى .

الملك من هم .

ديفاداتا - فرسان حرسك أيها الملك . لقد ظلوا من حولي أيقاظ الادين
حوالى نصف ساعة . ولقد تكلمت اليهم في الادب وفي الفنون . فتملكهم الجذل
وأخذ منهم الحبور . وظنوا بأنى أهرأ بهم لاسايهم ، ثم أخذت أعيد على سمعهم
ماقال « كاليداس » من أناشيد ، حتى لقد مر على خواطرهم كالسحر فآخذت العيون من
الكرى سنة هنية ، وعلى الرغم منى ما تركت خيبتهم لأمثل بين يديك
الملك - يجب أن يعاقبوا هؤلاء الحراس الذين يهوم بجفونهم النعاس عند
ما ينشد اليهم سجين شيئاً من أشعار « كاليداس » .

ديفاداتا - سنفكر فى العقاب فيما بعد . والآن يجب علينا أن نفض هذه
الحرب ونعود الى الاوطان . كنت أظن أنه لا يموت من ألم الفراق الا أولئك الذين
ربوا فى حجر النعمة وخدمهم الخط . ولكنى منذ غادرت وطنى لاحضر الى هنا ،
قد عرفت أنه ليس ببعيد أن يقع برهمى فقير مثلى فريسة لخالب الحب الغصوب !!
فكرام - ان الحب والموت كلاهما لا يعنيان باختيار فرأسيهما .
انهما لا يباليان .

نعم ايها الصديق . لنعد الى بلادنا . وليس امانى سوى شىء واحد اود ان
اتمه قبل الاياب . اجتهد في ان تعرف من فارس تریشور اين مخبأ كومارسن ؟
واذا التقيت به فاخبره بأنى لم أعد عدوه . وكذلك يا صديق ، اذا التقيت
بشخص آخر معه : فقابلهما .

ديفاداتا - نعم . نعم . أعرف الباقي . انها دائماً فى ذاكرتنا ، ولو انها أبعد
من ان تصل اليها كلماتنا . نعم ان حزننا ولا مربة كن عميقاً مقبلاً بنباله قلبنا

فكرام - ايها الصديق . لقد اتيت الى كما تهب اول نسبات الربيع الشجية .
والآن سوف تفتتح ازهارى ، مع ذكريات الايام السعيدة التى فرطنا عقدها .
! — يخرج ديفاداتا —

* * *

— يدخل شندراسن —

فكرام - عندى اخبار تسرك . لقد عفوت عن كومانرسن .
شندراسن — يمكن ان تكون قد عفوت عنه . غير انى الآن وانا أمثل
بلاد كشمير فانه سوف يتلقى عدل بلاده من يدى . انه سيتلقى عقابه .
فكرام : أى عقاب

شندراسن : سوف يحرم من عرشه .

فكرام : ان هذا مستحيل . سأرد عليه عرشه .

شندراسن : أى حق لك فى عرش كشمير ؟

فكرام : حق المنتصر فى ميدان الحرب . ان هذا العرش هو لى الآن .
وسأرده اليه .

شندراسن : أنت تعطيه اليه ؟ الست اعرف كومانرسن المتكبر الفخور منذ
حدائثه ؟ اتظن انه يقبل أن يسترد عرش أبيه كعطية منك ؟ ان يحتمل انتقامك
ولكنه لا يقبل تجنيك عليه

* * *

(يدخل رسول)

الرسول : لقد وصلت الاخبار بان كومانرسن قادم فى عربة مقفلة ليسلم نفسه
شندراسن : خبر مكذوب ! أيا ترى الاسد ليقدم يديه للاصماد ؟ وهل الحياة عزيزة
الى هذا الحد ؟

فكرام : ولماذا يأتى فى عربة مقفلة ؟

شندراسن : كيف يمكن أن يظهر نفسه ؟ إن أعين الناس فى الطرق تخترقه
كلهم فى سرعة نفاذها .

أيها الملك . اطفئ المصباح عند ما يحضر واستقبله في الظلام . وفر عليه
إهانة لقياد تحت ضوء المصباح .

(يدخل ديفاداتا)

ديفاداتا : سمعت أن الملك كومارس قادم لياقاك بمحض إرادته .
ؤكرام : سألقاه بكل ما هو جدير به من مظاهر الأكرام والاحترام ، وأنت
معي كممثل للدين .

عرف قائد جيشي بأن يأمر الجند ليقيموا حفلة زفاف باهرة .
(يدخل البراهمة)

الكل : لك النصر وطول العمر .
البرهمي الأول : سمعنا أنك استدعيت ملكنا لترد عليه عرشه . وكذا
حضرنا لنباركك ونحوملك بتهانينا .
يدخل شنكر

تلقاء ما غرت به بلاد كشمير من جندل وسرور .
البراهمة يباركون الملك وهو ينحن لهم . ويخرجون
شنكر (إلى شندراسن)

مولاي . اصحیح أن كومارسن قادم ليسلم نفسه إلى أعدائه ؟
شندراسن — نعم . حق ما سمعت .
شنكر — ان هذا لاحقر من كل الأكاذيب المنتشرة في أرجاء العالم مجتمعة
يا ملكي المحبوب انا خادمك القديم . تحمات من الآلام ما لا يعلمه إلا الله
و مع كل هذا لم أشك مرة واحدة . فكيف بي احتمل ما أسمع ؟ أسمع أنك تجوب
كل طرق كشمير من شرقها إلى غربها لتدخل القفص طائعا مختارا ؟ لماذا لم
يت خادمك قبل أن يأتي هذا اليوم الأسود ؟
(يدخل جندي)

الجندي — المركبة بالباب .
الملك — ليست القيثارات والدفوف على استعداد ؟ فليعزفوا صوتاً مبهجاً
(يقتربون من الباب)

أهلا بك يا صديقي الملكي . أهلا بك من كل قلبي .

تدخل سومترا وبين يديها طبق منطى

فكرام — سومترا ! ياملكتى !

سومترا — ايها الملك فكرام . لقد تعقبتة ليلا ونهارا بين التلال والاحراج ،
وكننت اينما تهرت انتشر ورائك الخراب ناسيا شعبك وشرfk ، واليوم يرسل
اليك معى رأسه المفصول عن جسمه . الرأس الذى يجلس من فوقه الموت بجلال
اين منه جلال التاج .

فكرام — ملكتى !!!

سومترا — يامولاي . لم اعد بملككتك بعد . لان الموت الرحيم قد انتشلنى
من بين يديك

(تسقط ميتة)

شكر — ياملكى . ياسيدى . ياوالدى العزيز . حسنا ما فعلت . لقد جلست
على عرشك الابدى . ولقد شاء الله لى ان اعيش لارالك في هذا المجد الباقي . والآن
قد أنتهت أيامى فوق الارض ولم يبق لخادمك الا ان يتبعك الى حيث ذهبت .

(تدخل ايلافى ثياب الرظاف)

ايلافى — ايها الملك انى اسمع موسيقى زفافي . فاين حبيبى ؟ لقد تهيأت للقاء

